

ياسين أقطاي: هذه حقيقة المصالحة بين مصر وتركيا



الجمعة 11 سبتمبر 2020 10:09 م

كتب: -عربي 21

- * العلاقات المتبادلة بين تركيا ومصر لم تنقطع ولا بد أن يكون هناك اتصال وتواصل مستمر بينهما
- * القاهرة وأنقرة مهتمتان بهذا المستوى من العلاقات ونحتاج لدراسة وتطوير المصالح المشتركة
- * سُنَّصَّر على موقفنا الرفض للانقلابات العسكرية ولا أحد ينتظر مئاً أن نتخلى وبتنازل عن هذا الموقف
- * حديث زعيم المعارضة التركية عن دعم أردوغان للإخوان "كلام فارغ" لا قيمة له لدى الشارع التركي
- * تركيا لا تدعم المعارضة المصرية ولو كانت هناك حرية بمصر لما جاؤوا إلينا
- * لو كانت الحكومة التركية ظالمة لشعبها لتميننا من مصر أن تعارض هذا الظلم الذي يقع علينا
- * تركيا ليست عدوا لمصر وسنظل ملجأ لكل اللاجئين المظلومين والمضطهدين
- * دماء الشعوب المسلمة هي أرخص دماء في العالم ويجب أن نكون أمة واحدة

نفى مستشار رئيس حزب العدالة والتنمية التركي الحاكم، ياسين أقطاي، صحة التقارير الأخيرة التي تحدثت عن عودة العلاقات الكاملة والطبيعية بين أنقرة والقاهرة، مؤكداً أنه لا يمكن القول بأن هناك تقارباً ملموساً بين مصر وتركيا في الوقت الحالي.

واستدرك أقطاي قائلاً: "لكن هناك علاقات متبادلة بين الدولتين، وهذه العلاقات لم تنقطع، ولا بد أن يكون هناك اتصال وتواصل مستمر بينهما، وأعتقد أن كلا الطرفين مهتمان بهذا المستوى من العلاقات"، مشدداً على أن "المصالح المشتركة بحاجة للتركيز عليها، ونحتاج إلى دراستها وتطويرها".

جاء ذلك في الحلقة الأولى من مقابلته الخاصة ضمن سلسلة مقابلات مُصورة تجريبها "عربي21"، تحت عنوان (ضيف "عربي21").

وتابع أقطاي: "تركيا ليست عدوا لمصر، وبالتأكيد هناك خلافات سياسية بيننا، لأننا ضد الانقلابات - وهذا أمر مبدئي بالنسبة لنا- ونحن مع حقوق وكرامة الإنسان، وبلا شك سُنَّصَّر على ذلك، ولا أحد ينتظر من تركيا أن تتخلى وبتنازل عن الموقف".

وهاجم التصريحات الأخيرة التي قالها زعيم المعارضة التركية كمال كليغدار أوغلو بشأن موقف الرئيس أردوغان من جماعة الإخوان، قائلا: "هذا حديث فارغ، وهذا ليس له أي قيمة لدى الشارع التركي" نحن لا نساند جماعة الإخوان التي لا تهمننا كثيرا، لكننا ندعم حقوق الإنسان، ولذلك لن نقوم بتسليم المصريين المظلومين المتواجدين بتركيا إلى بلادهم كي لا يتم تعذيبهم وسجنهم".

وشدّد مستشار رئيس حزب العدالة والتنمية، على أن تركيا لا تدعم المعارضة المصرية، قائلا: "نحن لا نقدم لهم أي دعم، فقط نحضن هؤلاء المضطهدين الذين يلجأون لبلادنا، وهذا قد يُعد دعما غير مباشر إلى حد ما، لكنه لا يتجاوز ذلك".

وتاليا نص الحلقة الأولى مع "ضيف عربي21":

ما مدى صحة التقارير الأخيرة التي تشير لوجود تقارب بين مصر وتركيا؟

لا نستطيع القول إن هناك تقاربا ملموسا بين مصر وتركيا، لكن هناك علاقات متبادلة بين الدولتين، وهذه العلاقات لم تنقطع؛ فدائما رغم الخلافات بين الطرفين هناك مصالح مشتركة، وبناء على هذه المصالح والعلاقات لا ينقطع التواصل بين الشعبين، بل إن هناك توادلا مستمرا؛ فهناك عشرات الآلاف من المصريين في تركيا وعشرات الآلاف من الأتراك في مصر، والتجارة والاستثمار بين البلدين متواصلان طوال الوقت

لكن في ما يخص المصالح المشتركة بين الدولتين لابد أن يكون هناك اتصال وتواصل مستمر بين الجانبين، وأعتقد أن كلا الطرفين مهتمان بهذا المستوى من العلاقات، بغض النظر عن الخلافات السياسية بينهما؛ فالمصالح المشتركة بحاجة للتركيز عليها، ونحتاج إلى دراستها وتطويرها لا سيما في منطقة شرق البحر المتوسط، وفي ليبيا، وبعض الملفات الأخرى، ولو كانت هناك علاقات طيبة ستكون المنفعة متبادلة للجميع

ونحن نرى أن مصر أكبر من السيسي، وتاريخها عريق، وفي المستقبل سيزول الجميع، سيزول السيسي، وكذلك الرئيس أردوغان، ولكن ستبقى تركيا، وتبقى مصر، ولهذا علينا دراسة المصالح والمنافع المتبادلة بقدر كبير من المسؤولية من أجل شعوبنا وتاريخنا ومستقبلتنا

وربما شعرت مصر حاليا أنها بحاجة إلى اليونان، إلا أننا نقوم بتذكيرها أنها ليست بحاجة لليونان، فحينما تلحق الضرر بتركيا تقوم بالتبعية بإلحاق الضرر بنفسها، وهذا شيء ليس عقلايا، وأُحدّر مصر من التعامل بهذه الطريقة ومن هذه الاتفاقية التي وقعتها مع اليونان، والتي لا تصب في صالح مصر، بل تلحق الضرر بها

وعلىنا أن نتأكد أن تركيا ليست عدوا لمصر، وبالتأكيد هناك خلافات سياسية بيننا، لأننا ضد الانقلابات - وهذا أمر مبدئي بالنسبة لنا- ونحن مع حقوق وكرامة الإنسان، وبلا شك سُنصّر على ذلك، ولا أحد ينتظر من تركيا أن تتخلى وتتنازل عن هذا الموقف؛ فهذا ليس موقفا سياسيا بل مبدئي، وأنقرة لا تتاجر بهذا الأمر

وتركيا ملجأ للاجئين المظلومين المضطهدين، وقد فتحنا أبوابنا ليس للمصريين فقط، بل للسوريين، واليمنيين، والعراقيين، والفلسطينيين، وكل المضطهدين من الظلم والأنظمة المستبدة؛ فتركيا تفتح أبوابها من أجل الإنسانية، وهذه مسؤولية كل الدول الإسلامية، وليست مسؤولية تركيا فقط، لكن للأسف لا أحد يتحمل تلك المسؤولية إلا تركيا فقط، بينما يجب أن يكون هناك تعاون مشترك بين الجميع في هذا الصدد، لمواجهة الظلم في كل مكان، وقد يكون بيننا بعض الخلافات في بعض القضايا لكن يجب أن نتفق على بعض المبادئ

وبالتالي هل من المحتمل أن تتطور العلاقات بين القاهرة وأنقرة خلال الفترة المقبلة؟

نحن في تركيا، حكومة وشعبا، نقول بكل إخلاص إننا لسنا أعداء لمصر؛ فشعب مصر شقيق لنا، بل وأكثر من أخوة لنا والشعبان التركي

والمصري هما شعب واحد لا يمكن تجزئته، بكل ثقافته وتقاليدته وحضارته وهويته، وتاريخنا نحن كآمة واحدة، وعندما تعاني مصر من أي شيء فنحن نعاني منه أيضا، فنحن جسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد، ولهذا ينبغي على كل الأخوة المصريين أن يشعروا بأن تركيا ليست عدوا لمصر، لا شعبها ولا حكومتها

ونحن نختلف مع الحكومة المصرية لأنها تظلم شعبها، ونحن ندافع عن حقوق المصريين، ولا نريد أي ظلم أن يقع عليهم، ولو كانت الحكومة التركية تظلم شعبها لكننا نتمنى من مصر أن تعارض هذا الظلم الذي يقع على الشعب التركي، ولتمينا أن تقوم مصر بنصح حكومة تركيا بألا تظلم شعبها؛ فلأسف دماء الشعوب المسلمة هي أرخص دماء في العالم، وهو ما نرفضه في تركيا، ولهذا ننصح الحكومة المصرية انطلاقا من حديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم: "انصر أخاك ظالما أو مظلوما، فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلوما، أفرأيت إذا كان ظالما كيف أنصره؟ قال: تحجزه أو تمنعه من الظلم".

رئيس "حزب الشعب الجمهوري" وزعيم المعارضة التركية كمال كليغدار أوغلو انتقد أكثر من مرة موقف الرئيس أردوغان الذي قال إنه يدعم جماعة الإخوان، قائلا، في آخر تصريحات له: "من هم الإخوان لنعادي مصر بسببهم؟" .. كيف ترى تلك التصريحات؟

هذا حديث فارغ، وليس له أي شعبية أو أي قيمة لدى الشارع التركي، وهو لا يعلم أننا لا نساند جماعة الإخوان التي لا تهمننا كثيرا، لأنهم جزء من الشعب المصري، وعندما يأتي لتركيا أي شخص مظلوم ومضطهد لا نسأله: هل أنت من الإخوان أم لا؟ لأنه في النهاية شخص مصري وقع عليه الظلم، ونحن ندرك أنه لا يوجد قضاء عادل في مصر، لأنه لو هناك قضاء عادل بمصر لما جاء المصريون إلينا، ولماذا لا نجد مثلا أوروبيين يأتون إلينا هربا من بلادهم لو كان هناك ظلم يقع عليهم؟ لأن لديهم قضاء عادلا، ولو ظلم أحد بأوروبا سيتم إنصافه، بل من الصعب أن يُظلموا في أوروبا

ونحن ندعم حقوق الإنسان، ولذلك لن نقوم بتسليم المواطنين المظلومين المتواجدين بتركيا لأنهم سيتعرضون للظلم والتعذيب والسجن ببلادهم بكل أسف، ولا يخفى على أحد التدهور الشديد لأوضاع حقوق الإنسان بمصر، وبالتالي ينبغي علينا ألا نقوم بتسليم أي شخص مصري، ولا تعيننا هويته الإخوانية أو الليبرالية أو السلفية أو غيرها

وأكثر من نصف الشعب المصري يؤيدون الإخوان، وهذا لا يخفى على أحد، ويجب احتضان كل مكونات الشعب المصري على اختلاف أطرافهم، وتركيا على سبيل المثال تحتضن العلويين والإسلاميين والليبراليين واليساريين والكرديين والأتراك، ولا نقول إن هؤلاء أعداؤنا، وكل تلك العناصر هم أجزاء من وحدة الأمة التركية، ونحن لا نقصي أي جزء من هؤلاء، بل نحتضن كل هذه المكونات، وجميعهم لهم علينا حقوق وواجبات، وكل مكونات الشعب المصري - إخوان وغيرهم - هم إخواننا، وهذه الحقيقة لابد أن تصل لكل الشعب المصري

هل تدعم تركيا المعارضة المصرية؟

لا يوجد أي دعم لا مالي أو غيره للمعارضة المصرية، فقط نحتضن هؤلاء المضطهدين الذين يلجأون إلى تركيا، وهذا قد يُعد دعما غير مباشر إلى حد ما، وقطعا لا يوجد أي دعم لأي شخص معارض لكونه معارضا؛ فتركيا لا تُحرض المعارضة التي من حقها أن تعارض؛ ففي تركيا على سبيل المثال هناك معارضة حرة لدينا، وهناك "قنوات فضائية" تملكها المعارضة وتنتقد الحكومة بشكل مستمر كل يوم، وهذا لا يغضبنا لأن ذلك من طبيعة المجتمع والسياسة والديمقراطية، ولو كان هناك أي مجال حر للمعارضين المصريين بتركيا لظلوا في بلادهم، ولما كانوا بحاجة لأي ملجأ في الخارج

